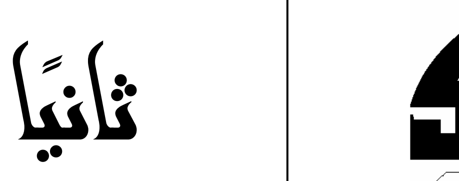


ثانيًا

العقائد

ثالث إعدادي

طبعة ١٤٢٨ هـ



المحتويات

الدرس الأول: الإمامة ٧
١. عقيدتنا في الإمامة ٧
٢. وظيفة الإمام ٧
٣. هل يحتاج الناس إلى إمام؟ ....
٤. صفات الإمام ....
الدرس الثاني: الإمام بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ....
كيف يصبح الإمام إماما؟ ١١
٦. إمامة علي عليه السلام ١٢
الدرس الثالث: الأئمة عليهم السلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ١٤
٧. إمامة الأئمة عليهم السلام من بعد الإمام علي عليه السلام ١٤
الدرس الرابع: الإمام المهدي عليه السلام ١٧
٨. الإمام المهدي عليه السلام ١٧
الدرس الخامس: المعاد ـ (١) ٢١
١. معنى المعاد ٢١
٢. دليل المعاد ٢١
٣. مراحل المعاد ٢١

الدرس السادس: المعاد ــ (٢) ٢٦
٤. أشراط الساعة ٢٦
الإيمان بالمعاد يعطي الحياة مفهومها ٢٧
الإيمان بالمعاد عامل تربوي ٢٧
الخوف من الموت (للقراءة)... ٢٨
الرجعة (للقراءة) ٢٩



الدرس الأول: الإمامة

١. عقيدتنا في الإمامة

الإمام هو: الشخص الذي يخلف الرسول ﷺ في ما كان ﷺ مكلفًا به من أعمال، ويكون رئيسًا عامًا للناس في أمور الدين والدنيا.

نحن الشيعة نعتقد أن الله تعالى حدَّد أئمة بعد النبي ﷺ وعددهم اثنا عشر إماما ليرشدوا الناس إلى طريق الإسلام ويكونوا مكمِّلين لرسالة النبي ﷺ.

٢. وظيفة الإمام

من وظائف الإمام:

١. أنه يفسر القرآن الكريم.
٢. يبيِّن الأحكام الموجودة فيه.
٣. يحفظ الدين من التحريف.
٤. يبيِّن للناس أحكام الأمور الجديدة التي تحدث في زمنه.

٣. هل يحتاج الناس إلى إمام؟

أخذنا في المراحل السابقة حين دراستنا للأصل الثالث (النبوة) أن الله سبحانه بعث الأنبياء ليعلِّموا الناس الأحكام التي يريدهم الله سبحانه أن يقوموا بها، كالصلاة والصيام والزكاة وغيرها من العبادات التي لا يمكن

أن يتوصل إليها الإنسان إلا عن طريق الأنبياء. كما تعلَّمنا أن دين الإسلام آخر الأديان التي أنزلها الله سبحانه، وأن نبينا محمدًا ﷺ خاتم الأنبياء والرسل.

ولقد تكفل الله سبحانه بحفظ هذا الدين حين قال: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ (الحجر: ٩)، والمقصود هنا بالذكر هو القرآن الكريم الذي يحتوي على بعض التشريعات والعبادات الإسلامية، ولكنها غير مفصلة وواضحة تمامًا، وهنا يكمن دور الرسول الأكرم ﷺ في بيان وتوضيح ما خَفِيَ من الآيات الشريفة.

ولكن من المعروف أن النبي ﷺ مرّ بظروف صعبة لم تمكنه من بيان جميع الأحكام الإسلامية لجميع الناس، وحتى ما علَّمه لأصحابه قد اخْتُلِف فيه، فها هو الوضوء – وهو من أكثر الأعمال التي يقوم بها النبي ﷺ – قد اختلف أصحابه من بعده في كيفيته.

ومن هذه الملاحظات يتضح أن هذا الدين بصفته خاتم الأديان السماوية، لا بدَّ له من راعٍ يرعاه ويحفظه من التحريف والتغيير، ويسير بالناس إلى درجات الكمال الإنساني والقرب من الله سبحانه، ويربي الناس على الأخلاق والصفات الحميدة، وهذا الشخص هو: «الإمام».

وكذلك فإنه ليس هناك سوى الإمام ليقوم بتفسير القرآن الكريم وبيان الأحكام الموجودة فيه. وهو الذي يبيِّن للناس أحكام الأمور الجديدة.

٤. صفات الإمام

١) العصمة

أي أن يكون معصوما من الذنب والخطأ، لأن الإمام يبلغ أحكام الله

تعالى فلا بدَّ أن يكون معصوما عن الأخطاء، والإمام قدوة للناس فلا بد أن يكون منزها عن الأخطاء حتى يتبعوه. فإذا رأوا أنه يخطئ أو يكذب أو يفعل محرمًا، فإنهم سوف تهتز ثقتهم به ولا يأخذون برأيه. وهذا يتنافى مع وظيفة الإمام الأساس.

٢) العلم الكامل بالدين

فالإمام كالنبي، تذهب الناس إليه لتسأله وتعرف أحكام الله، فلا بدَّ أن يكون عالما عارفا بجميع أصول الدين وفروعه، لأنه حافظ الشريعة الإسلامية بعد وفاة النبي ﷺ. ويجب أن يكون الإمام أعلم الناس بدين الله عز وجل، ليملأ الفراغ الذي حصل بوفاة النبي ﷺ.

٣) الأخلاق المحببة

لو كان الإمام سيئ التعامل مع الآخرين لم يتقبلوا منه وسيبتعدون عنه، وربما يبتعدون عن الدين. فالأئمة الأطهار عليهم السلام لهم أخلاق عالية تحبب الناس إليهم فيتوجهون إليهم ويقرِّبونهم من طريق الإسلام.

٤) فضله على الجميع

أي أن يكون أفضل أهل زمانه في كل شيء كالعلم والقوة والشجاعة والزهد وغير ذلك. لأن الله تعالى لا يقدِّم غير الأفضل بسبب عدله سبحانه وتعالى.

فكّر وأجب

س١/ من هو الإمام ؟

س٢/ ما هي وظيفة الإمام؟

س٣/ علل:

أ- يحتاج الناس إلى إمام يقودهم بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ب- الإمام لا بد أن يكون معصومًا.

ج- الإمام يجب أن يكون صاحب خلق حسن.

د- يجب توفر العلم الغزير لدى الإمام.

س٤/ اذكر صفات الإمام.

الدرس الثاني: الإمام بعد الرسول ﷺ

كيف يصبح الإمام إماما؟

أ. لا يصير الإمام إمامًا إلا بالتعيين

الإمامة هي عبارة عن خلافة النبوة، والنبوة هي منصب إلهي لا يهبه الله سبحانه إلا للذي يكون مؤهلاً، لأنه مركز خطير جدًا، فهو المثل الأعلى للناس والأنموذج المثالي للتطبيق حيث يطمح كل إنسان للوصول للمرتبة التي وصل إليها النبي. والإمام لا بدَّ أن يكون منصبًا من قبل الله سبحانه، فهو مثل النبي من حيث كونه قدوة ومثالًا يقتدى به. ونجاح الأمة أو فشلها يتعلق بقادتها، فمهما كان قادتها مؤهلين للقيادة كانت هذه الأمة ناجحة وناجية، ومهما كانوا غير مؤهلين كانت هذه الأمة فاشلة.

ولذلك لا يصح أن نقول إن الشورى أو الانتخاب عن طريق مبايعة المسلمين لشخص معين وسيلة لتعيين الإمام لأن هذا المنصب خطير جدًا فأي خلل في اختيار الإمام يؤدي إلى نتائج وخيمة، ولا يستطيع أن يحدد الشخص المناسب إلا الله سبحانه.

ب. هل أوصى النبي ﷺ بالخلافة لأحد من بعده؟

يعتقد بعض المسلمين من أهل السنة أن النبي ﷺ قد أغمض عينيه عن هذه الدنيا دون أن ينصِّب خليفة بعده، ويعتقدون أن المسلمين هم الذين يختارون الخليفة عن طريق الشورى أو البيعة. وهذا الاعتقاد خطأ كما

ذكرنا سابقًا.

أضف إلى ذلك:

١- أن النبي ﷺ كان إذا خرج من المدينة عين فيها من ينوب عنه، فكيف يخرج من الدنيا ولا يعين للناس إماما يرشدهم إلى طريق الإسلام ويسلك بهم السبيل نفسه الذي سلكه الرسول ﷺ.

٢- أن النبي ﷺ بين للناس حتى أصغر الأشياء مثل آداب دخول الحمام لقضاء الحاجة فكيف لا يبين لهم أمر الخلافة الذي هو من أعظم الأمور.

وهناك نصوص كثيرة وصريحة على أن الرسول ﷺ أوصى بالخلافة من بعده إلى الإمام علي عليه السلام. ومن ادَّعى أن الشورى أو المبايعة أو الانتخاب وسيلة لمعرفة خليفة المسلمين لا يملك الدليل على ما يقول لا من القرآن ولا من السنة الشريفة. هذا، في حين أن النصوص سواءً من القرآن أو السنة الشريفة قد وردت في تنصيب الإمام علي عليه السلام.

٦. إمامة علي عليه السلام

هناك نصوص كثيرة تثبت ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام وإمامته في القرآن والسنة (الأحاديث الشريفة).

أ. من القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾ (المائدة:٥٥).

ذكر المفسرون الشيعة والسنة أن المقصود من الذين يقيمون الصلاة

ويؤتون الزكاة وهم راكعون: علي عليه السلام. وهذا يعني أن الولاية لله أولاً وللرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثانيا ولعلي عليه السلام ثالثًا. فهو إذا الإمام المعيَّن بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

فكّر وأجب

س١/ أكمل ما يلي:

أ_ لا يكون الإمام إماما إلا.................

ب_ لا تصح............أو................لانتخاب إمام.

ج_ أوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالخلافة من بعده إلى...............

س٢/ هل ترك النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمته اختيار إمامهم ؟ لماذا ؟

س٣/ اذكر نصًّا قرآنيًا يدل على إمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام .

س٤/ لم يترك النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين بدون اختيار إمام لهم، وضِّح ذلك في نقطتين.

الدرس الثالث: الأئمة عليهم السلام بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

ب. من السنة المطهرة

حديث الغدير:

وقد رواه كثير من المسلمين لحد لا يمكن لأحد أن ينكره أو يكذبه، حتى أَلَّف بعض العلماء الشيعة منهم والسنة كتبًا كاملة في حديث الغدير، وهو حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما رجع من حجة الوداع وكان معه الألوف من المسلمين مجتمعين حوله، خطب فيهم وكان مما قال: (ألا فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيثما دار)، بما هو مضمون كلامه صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا دليل واضح على ولاية وإمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٧. إمامة الأئمة عليهم السلام من بعد الإمام علي عليه السلام

أئمة الحق بعد الإمام علي صلى الله عليه وآله وسلم أحد عشر إمامًا، هم:

١. الحسن بن علي الزكي عليه السلام،
٢. الحسين بن علي الشهيد عليه السلام،
٣. علي بن الحسين السجاد عليه السلام،
٤. محمد بن علي الباقر عليه السلام،
٥. جعفر بن محمد الصادق عليه السلام،
٦. موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام،
٧. علي بن موسى الرضا عليه السلام،



٨. محمد بن علي الجواد عليه السلام،

٩. علي بن محمد الهادي عليه السلام،

١٠. الحسن بن علي العسكري عليه السلام،

١١. المهدي بن الحسن ـ عجَّل الله فرجه ـ.

وهؤلاء الأئمة تثبت إمامتهم إذا ثبتت إمامة الإمام علي عليه السلام لأن الإمام علي عليه السلام نص على الإمام الحسن عليه السلام والحسن نصَّ على الحسين عليه السلام وهكذا كان كل إمام يوصي إلى الإمام الذي بعده حتى نصل إلى الإمام المهدي ـ عجَّل الله فرجه ـ. وكذلك توجد نصوص من النبي صلى الله عليه وآله وسلم تنصُّ على أن الأئمة اثنا عشر إمامًا بدون تفصيل أسمائهم[1]، ونحن نعلم أنه لم يكن هناك رجال كانوا يستحقون الخلافة والإمامة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا هؤلاء الأئمة الاثنا عشر صلوات الله عليهم أجمعين.

---

(١) ففي صحيح مسلم ج ٦ ص ٣ مثلا عن جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا يزال الاسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة»، ثم قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي: «ما قال؟» فقال: «كلهم من قريش»، حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا أبو معاوية عن داود عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يزال هذا الامر عزيزا إلى اثني عشر خليفة»، قال: «ثم تكلم بشيء لم أفهمه»، فقلت لأبي: «ما قال؟»، فقال: «كلهم من قريش».

فكّر وأجب

س١/ كيف نثبت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام عن طريق السنة المطهرة؟

س٢/ كيف نثبت إمامة الأئمة بعد أمير المؤمنين عليه السلام؟

س٣/ صح أم خطأ:

أ- حديث الغدير من أحاديث العلماء الشيعة فقط. ( )

ب- حديث الغدير كان عندما ذهب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحجة الوداع. ( )

ج- عندما نثبت إمامة الإمام علي عليه السلام تثبت إمامة الأئمة عليهم السلام. ( )

د- كان هناك رجال يستحقون الخلافة غير الأئمة عليهم السلام. ( )

الدرس الرابع: الإمام المهدي عليه السلام

٨. الإمام المهدي عليه السلام

وهو إمام هذا الزمان الذي غاب غيبتين. غيبة صغرى استمرت ٧٠ سنة، وغيبة كبرى استمرت إلى الآن. وهناك عدة أسئلة أثيرت حول قضية الإمام المهدي عليه السلام سنذكر بعضها ونحاول أن نجيب عنها.

طول عمر الإمام المهدي عليه السلام

إن من الأسئلة المطروحة حول الإمام المهدي عليه السلام مسألة طول عمره. فهل يمكن في منطق العلم أن يعيش إنسان هذا العمر الطويل؟

ونجيب عن ذلك من جهتين:

أولا: إن السؤال عن إمكان طول العمر، يدل على عدم التعرف إلى قدرة الله سبحانه. فإنه إذا كانت حياة الإمام عليه السلام وغيبته وسائر شؤونه برعاية الله سبحانه، فأي مشكلة في أن يطيل الله في عمره ما يشاء وهو القادر على كل شيء.

ثانيا: لقد دلَّ القرآن الكريم على أن النبي نوح عليه السلام عاش قرابة ألف سنة. قال تعالى: **﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾** (العنكبوت:١٤)، هذا في دعوته فقط.

وإبليس اللعين ما زال حيًّا من عصر آدم إلى يوم البعث. قال تعالى: **﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ، قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾** (الأعراف:١٤-

١٥).أضف إلى ذلك أنه إذا كان بقاء إنسان حيًّا في بطن الحيتان ممكنًا إلى يوم البعث كما في قصة يونس عليه السلام. قال تعالى: ﴿**فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ، لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾ (الصافات:١٤٤)، فكيف لا يعيش إنسان على اليابسة في أجواء طبيعية تحت رعاية الله وعنايته إلى ما شاء ؟!

لماذا غاب الإمام المهدي؟

والجواب عن ذلك واضح، ونختصره فنقول: إن الإمام المهدي عليه السلام آخر الأئمة الأطهار الذين وعد بهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولكن الحكومات الظالمة لم تُقدِّرهم، فأخذت تقتلهم وتسجنهم وتشردهم عن أوطانهم فلو كان ظاهرًا عليه السلام لقتلوه، فلأجل ذلك اقتضت المصلحة أن يكون الإمام مستورا عن الناس، إلى أن تقتضي مشيئة الله سبحانه ظهوره لينشر العدل والخير والصلاح في أرجاء الأرض.

ما الفائدة من إمام غائب؟

١. إن القائد (القائد العسكري مثلاً) عندما يكون على قيد الحياة، حتى وإن لم يستلم القيادة ويكون بين الذين يؤيدونه، فإن مؤيديه يظلون ينتظرون ذلك اليوم الذي يستطيع ذلك القائد أن يستلم فيه القيادة. ولكن عندما يعلمون أنه توفي، يتفرقون ويتشتتون يمنةً ويسرةً، ويصابون بنوع من الفوضى. وأوضح مثال على ذلك: ما حدث في معركة أحد، حيث انتشر في فترة من فترات المعركة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قتل، وما إن انتشرت هذه الشائعة، حتى تشتت نظام الجيش، لدرجة أن كل فرد من أفراد الجيش توجه لجهة تاركًا وراءه المعركة، وما إن علموا أن ذلك مجرد شائعة،تجمعوا، ولكن...، وقد



نزلت هذه الآية- عتابًا لهم -: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ (آل عمران: ١٤٤).

ولهذا حينما نطبّق ذلك على وضع الشيعة الآن وقائدهم، وهو الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، فإننا نقول: إن علم الشيعة بوجود إمامهم، سبب لكي لا ييأسوا، بل إن ذلك يعطيهم الدافع للعمل من أجل خروجه ونشر العدل على هذه المعمورة.

ولكن لو قيل لهؤلاء: «إنكم الآن أيها الشيعة بلا قائد (إمام)، وإن قائدكم سيأتي في المستقبل، وهو غير معلوم إذا كان سيولد أم لا». فهل سيكون لهؤلاء قوة في مواجهو الأعداء؟.. أم أن ذلك سيؤدي إلى التشتت بين الأفراد والدمار للرسالة الإسلامية؟

كما أننا نعلم -كما ورد في الروايات- أن الإمام يطّلع على أعمالنا اليومية، حيث تعرض عليه، وهذا يشجعنا على الالتزام بالأوامر الإلهية، لأنه هناك من يراقبنا بالإضافة إلى مراقبة الله سبحانه.

فكّر وأجب

س١/ ما هو سبب غياب الإمام عليه السلام؟

س٢/ ماذا نستفيد إذا كان إمامنا غائبًا ولا نراه؟

س٣/ أكمل:

أ- للإمام المهدي عليه السلام غيبتان : غيبة.........استمرت...............

وغيبة..........و استمرت...............

ب- من الأنبياء الذين عاشوا عمرًا طويلًا................

❋ **للبحث**: ماذا نفعل في غيبة الإمام عليه السلام؟

الدرس الخامس: المعاد ـ (١)

١. معنى المعاد

المعاد معناه يوم القيامة، حيث يحيينا الله بعد الموت ويجازينا على أعمالنا.

٢. دليل المعاد

إن عقلنا يقول لنا بأنه لا بدَّ أن يكون هناك يوم يحاسب الله فيه العباد على أعمالهم. قد خلق الله الناس وفيهم القوي والضعيف، فترى القوي يعتدي على الضعيف ويسلبه حقه ويظلمه، وأكثر الناس عاصون لا ينفذون أوامر الله وأحكامه، فهل يتركنا الله هكذا بعد الموت ؟ كلا.

فعقلنا يقول لنا لا بدَّ أن يبعثنا الله في حياة جديدة يأخذ للمظلوم حقه من الظالم ويجازي المؤمن الذي تعب في عبادة الله وأطاع أوامره ويعاقب الفاسق الذي خالف أحكام الله وأوامره. لا بدَّ من المعاد لكي يجازي الله كلا حسب عمله.

٣. مراحل المعاد

١. الاحتضار ثم الموت

وهو أوّل مرحلة من مراحل المعاد، فإن كان الإنسان المحتضر مؤمنًا، أرسل له الله سبحانه من يقبض روحه على هيئة حسنة، ويكون قبض الروح المؤمنة -كما في بعض الروايات- كخروج الرائحة العطرة من الزهرة. أما إذا كان كافرًا، فإن الله سبحانه يرسل له مَن يقبض روحه على

هيئة مرعبة، ويكون خروج الروح صعبًا جدًا ومؤلمًا للكافر.

ولقد أخفى الله سبحانه عنا وقت موتنا لكي نسعى دائمًا لنيل رضوانه، ونعيش عيشة طبيعية في الحياة، ولو أخبرنا بوقت موتنا لما استطاع أحد منا أن يعيش عيشة هنيئة أبدًا، لأنه يعيش مترقبًا لذلك اليوم.

٢. البرزخ

وهي الحياة التي يعيشها الإنسان بعد موته وقبل أن يكون يوم القيامة، حيث يقضي هذه الفترة (البرزخ) إما في نعيم، وإما في عذاب أليم، بعد أن يُسأل، والأمور التي يسأل عنها: إما أن تكون أصول الدين -كما في بعض الروايات-، أو كل شيء، حتى الفروع والمسائل البسيطة.

٣. نفخ الصور

إذا كان يوم القيامة، يأمر الله سبحانه إسرافيل فينفخ في الصور، فإذا نفخ فيه يصعق كل من كان حيًا، إلا من شاء الله تعالى. ثم ينفخ مرة أخرى فينتبه كل الناس للحشر والحساب. قال تعالى: ﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ**﴾ (الزمر: ٦٨).

٤. إعطاء الكتب

حيث إن كل إنسان يعطى صحيفته التي سجلت فيها أعماله، فإما أن يعطاها بيمينه، فيفرح، ويقول: ﴿**هَاؤُمُ اقْرَأُوا كِتَابِيَهْ**﴾ (الحاقة: ١٩)، وإما أن يعطاها من وراء ظهره، فيعلم أنه هالك: ﴿**فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا * وَيَصْلَى سَعِيرًا**﴾ (الانشقاق: ١١-١٢).

٥. الحساب والشهود

يحاسب المسيء على إساءته، وفي بعض الآراء أن أي شخص يحاسب فإنه سوف يعذب، أما الذي لا يحاسب فإنه لا يعذَّب، نعوذ بالله من سوء الحساب.

ويشهد على الإنسان –حينما يحاسب– كثيرون، منهم: الله سبحانه وتعالى، ونبي كل أمة، والأعضاء (اليد، الرجل، العين، الأذن،...)، والملائكة الموكلون بالإنسان، والأرض التي يمشي عليها، وكذلك الأعمال التي يعملها الإنسان، حيث تتجسم وتأتي بنفسها لتشهد عليه.

ويقول بعض العلماء إن بعض الناس يأتون يوم القيامة وهيئتهم تدل على مصيرهم بحيث لا يحتاجون إلى أعمالٍ تشهد عليهم، فهيئتهم تكفي. ففي بعض الروايات تصف المتكبر–مثلًا– بأنه يأتي يوم القيامة وهو على هيئة حشرة صغيرة.

٦. الصراط

هو جسر منصوب فوق جهنم لا بدَّ لجميع البشر مِنَ المرور فوقه. يعبره أهل الجنة ليدخلوها ويسقط عنه أهل النار في النار وبئس المصير.

للقراءة:

سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَ * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا * يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ * فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه﴾



فكّر وأجب

س١/ ما هو المعاد؟

س٢/ كيف نستدل بعقولنا على أن هناك معادًا؟

س٣/ عدد بعض مراحل المعاد.

س٤/ كم مرة ينفخ الصور؟ ومَن ينفخه؟

س٥/ على ماذا يدل إعطاء الكتب من اليمين؟

س٦/ اذكر ثلاثة ممن يشهدون على الإنسان يوم القيامة.

س٧/ اختر الإجابة الصحيحة:

أ) البرزخ هو :

١- الحياة قبل الموت.

٢- الحياة بعد الموت والقيامة.

٣- الحياة بعد الموت وقبل يوم القيامة.

ب) أخفى الله عنا يوم وفاتنا:

١- لكي نعمل ما يحلو لنا.

٢- لكي نحيا حياة طبيعية.

٣- لكي ننسى أعمالنا السيئة.

ج) يحشر المتكبر يوم القيامة على صورة:

١- حشرة صغيرة. ٢- جبل عظيم. ٣- أسد جميل.

الدرس السادس: المعاد ـ (٢)

٤. أشراط الساعة

أشراط الساعة هي: علامات يوم القيامة، وهي الحوادث التي تدل على قرب يوم القيامة. ومنها:

١. ظهور الإمام المهدي عليه السلام ونزول عيسى عليه السلام

فبعد أن يظهر الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه، ينزل نبي الله عيسى عليه السلام وكان قد رفعه الله سبحانه إليه بعدما حاول أعداؤه قتله، فأنجاه الله تعالى، وشُبِّهَ لهم أنهم قتلوه وصلبوه. وسيظهر آخر الزمان، ويصلي خلف الإمام المهدي عليه السلام، ويؤمن أهل الكتاب بالشريعة الإسلامية ـ اتباعًا للنبي عيسى عليه السلام ـ، ويكون ذلك من دلائل قرب يوم القيامة.

٢. خروج الدابة من الأرض

معنى الدابة في اللغة: هي كل ما يدبُّ (أي يتحرك بإرادته) على الأرض، وقد قال الله تعالى في القرآن الكريم: **﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ﴾** (النمل:٨٢). وفي بعض الروايات أن المقصود بالدابّة أمير المؤمنين (عليه السلام)، يخرج بعصاه ويضع علامات على الناس (هذا مؤمن وهذا كافر)، وهذه من علامات يوم القيامة -أيضًا-.

٣. الدخان في السماء

قال تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ (الدخان:١٠)، فظهور هذا الدخان العظيم في السماء الدنيا من دلائل يوم البعث.

الإيمان بالمعاد يعطي الحياة مفهومها

إذا تصورنا هذا العالم بدون العالم الآخر، لظهر لنا أن عالمنا فارغ لا معنى له. ما الداعي الذي يدعونا أن نظل نتقلب في هذه الدنيا سبعين سنة أو أقل أو أكثر، نقضي فترة منها في قلة التجربة والمعرفة (مرحلة الطفولة)، ونقضي فترة أخرى ندرس ونتعلم (مرحلة الشباب) وما إن ينتهيا، حتى نرى أنفسنا قد وصلنا إلى مرحلة الشيخوخة والكهولة. ثم ما الهدف من كل هذا ؟ لكي نأكل ونلبس وننام ؟

أما إذا صدقنا أن الحياة مزرعة الآخرة، علينا أن نكتسب منها المعرفة، عندئذ لا تكون هذه الدنيا فارغة ولا عبثًا لا معنى لها، بل سنراها فترة إعدادية لحياة خالدة وأبدية تستحق منا أكثر من كل هذا.

الإيمان بالمعاد عامل تربوي

إن للاعتقاد بوجود محكمة العدل العظمى في الآخرة تأثيرًا كبيرًا في الحياة. إن الإيمان بيوم القيامة هو الإيمان بدار عدالة عظيمة لا يمكن مقابلتها بمحاكم هذه الدنيا. فيبتعد المؤمن عن الاعمال السيئة لأنه سيقف أمام تلك المحكمة.

وأهم خصائص محكمة العدل الإلهية:

١. أن الأعمال تحضر فيها وتثبت علاقتها بفاعلها بحيث لا يمكن إنكارها. قال تعالى: ﴿**وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا**﴾ (الكهف: ٤٩).

٢. أنها محكمة الشهود فيها أعضاء المتهم، وهم شهود لا يمكن إنكارهم. قال تعالى: ﴿**يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ (النور: ٢٤).

٣. إنها محكمة قاضيها الله العليم بكل شيء العادل الذي لا يضاهي عدله عادل.

الخوف من الموت (للقراءة)

لماذا يخاف معظم الناس من الموت؟

الموت عند معظم الناس مرعب ومخيف، لأن هؤلاء الناس يعرفون أن الموت يسلبهم كل شيء فالموت يسلبهم الأهل والأحباب ويسلبهم المال وأعظم من كل ذلك أنه يسلبهم الحياة هذا سبب أول.

أما السبب الثاني هو أن هؤلاء الناس يعلمون أنهم بعد الموت سوف يبعثون ويحاسبون ويجازون على أعمالهم وأفعالهم إنْ خيرًا فخير وإنْ شرًّا فشر. فتراهم يخافون الموت لأنهم يعلمون أن أعمالهم سيئة فهم لا يريدون أن يلقوا في العذاب القاسي بسبب ما ارتكبوه من ظلم وفساد.

بعض الأشخاص يحبون الموت

هناك أشخاص (وهم قليل) لا يخافون الموت بل يرحِّبون به ويتمنون أن يأتي إليهم سريعا. هؤلاء الأشخاص تراهم يريدون الحياة ويرغبون فيها لكي يستثمروها في رضا الله ويتخذون هذه الدنيا كالطريق الذي يوصلهم

إلى الحياة الخالدة الباقية بعد الحساب والجزاء. ولكنهم إذا أحسوا بدنو الموت لا يداخلهم هَمٌّ ولا غَمٌّ أبدًا.

فليس من المستغرب أن نصادف في التاريخ رجالاً مثل الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه العظام، كلما ازدادت لحظة الشهادة قربا منهم ازدادت فرحتهم واشتدَّ شوقهم إلى لقاء الله سبحانه وتعالى، وهذا نفسه الذي تقرؤه في تاريخ حياة الإمام علي عليه السلام العظيمة، فهو عندما نزل على رأسه سيف اللعين ابن ملجم يصيح قائلا: «**فزت ورب الكعبة**».

إلقاء النفس في المهالك

ليس معنى أن نأخذ هذه الدنيا كطريق يوصلنا إلى الحياة الباقية الدائمة وأن لا نخاف الموت ونستقبله فرحين. ليس معنى ذلك أن نلقي بأنفسنا في الأخطار والمهالك بل المقصود هو جعل الإنسان يستثمر هذه الحياة استثمارًا سليمًا دون أن يكون في نفسه خوف من انتهاء هذه الدنيا واستقباله للموت وذلك لا يحصل إلا بطاعة الله سبحانه طاعة تامة.

الرجعة (للقراءة)

معنى الرجعة هو: أن يعود مجموعة من الناس إلى الحياة بعد أن ماتوا. وقد حدث هذا الأمر لكثير من الأقوام السابقة، فمثلا تشير هذه الآية الكريمة لأحد الأمثلة: ﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ**﴾ (البقرة: ٢٥٩).

فالرجعة إذن أمر ليس غريبًا في الشريعة الإسلامية، ويفهم من خلال كثير من الروايات أن الله سبحانه سوف يحيي جميع من أخلص لله في إيمانه (ومنهم الأنبياء والأئمة عليهم السلام)، وكذلك جميع من كفر به كفرًا محضًا، لينتقم المؤمنون من الكافرين، ثم تبقى الدولة التي تحكم العالم هي دولة المؤمنين التي تحكم بما أنزل الله سبحانه. ويرى بعض العلماء أن المقصود بالرجعة ما هو إلا رجوع الأمر لأهل البيت عليه السلام بقيام دولة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

فكّر وأجب

س١/ ما هو الصراط؟وما هي عقباته؟

س٢/ ما معنى أشراط الساعة؟

س٣/ اذكر ثلاثة من أشراط الساعة.

س٤/ ما معنى الرجعة؟

س٥/ هل الرجعة ممكنة؟ اذكر شاهدًا على الرجعة (مستفيدًا ذلك من

س٦/ قصص القرآن الكريم).

س٧/ ما هي صورة العالم لو لم يكن المعاد، وما هي صورته بالمعاد؟

س٨/ ما هي أهم خصائص محكمة العدل الإلهية ؟



المصادر

١. دروس في العقيدة الإسلامية — للشيخ محمد تقي المصباح اليزدي

٢. أصول العقائد للشباب — للشيخ ناصر مكارم الشيرازي

٣. عقائدنا — للشيخ جعفر السبحاني

٤. منهاج العقائد — سعيد الخويلدي

٥. المعاد في القرآن — الأستاذ مظاهري